****

**النص الكامل**

**لرسالة القاضي أبو سليمان العتيبي إلى الشيخ أسامة بن لادن**

**حول أحوال الجهاد في العراق**

نخبة الفكر

رمضان 1436 - يونيو 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:-

فهذه رسالة مختصرة، من القلب إلى القلب أهديها إلى شيخنا المِفْضال البطل المغوار/ أبي عبدالله، أسامة بن لادن -حفظه الله ورعاه، وسدد على طريق الحق خطاه-، في طيِّها السلام والشوق والمحبة والإخاء، فقد صَحَّ عن نبينا محمد ﷺ أنه قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) ... وذكر منهم (ورجلان تحابَّا في الله اجتَمَعا عليه وتفرَّقا عليه) متفق عليه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

فيعلم الله يا شيخنا الفاضل أني وإخواني في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين لفي أشد الشوق إلى لقائكم، ونُشهد الله على حبكم، وأسأل الله أن يجمعنا بكم في الدنيا في أتم حال، وفي الآخرة في جنات النعيم.

شيخنا الكريم، لا يخفاكم أن من شروط هذه المحبة في الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم، ومن لوازمها النصح والصدق، فقد جاء في صحيح مسلم عن جرير -رضي الله عنه- أنه قال: "بايَعْنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المَنْشَط والمَكْرَه والنصح لكل مسلم".

فلا خير في أُخوَّة لا تقوم على الصدق، ولا يحفُّها النصح، ولستُ أبالغ يا شيخنا الفاضل إذا قلتُ: إن تنظيم القاعدة في العالم اليوم هو الطائفة الوحيدة -حسب علمي القاصر- التي قامت على الصدق والنصح ولا تقوم على غيره، وهذا والله الذي دعاني إلى الالتحاق بهذه الجماعة في بلاد الرافدين التي نحسب أنها المنصورة، وكان على رأسها بطل الإسلام الصابر أبو مصعب الزرقاوي -تقبله الله في الشهداء-.

فعلى هذا المبدأ أكتب هذه الرسالة، متشبهًا بسلف هذه الأمة في النصح للأمراء وعدم بَثِّها بين الجنود؛ خشية الفتنة، مبينًا واقع الجهاد في بلاد الرافدين وما آل إليه الحال بعد القوة والقرب من التمكين إلى الضعف وتساقط المناطق منطقة تلو الأخرى، وعلى سبيل المثال مدينة الرمادي وهي أول مدينة استطاع الإخوة فيها أن يعلنوا عن إمارة، ولا أقول أننا سيطرنا عليها بأكملها، ولكن كانت الكلمة فيها للمجاهدين ولم يكن فيها أي عمل لهذه الرايات الأخرى، وكان مقام الشيخ أبي مصعب فيها قبل مقتله ببضعة أشهر، صارت بعد إعلان الدولة مأوى للردة والعياذ بالله، وصارت تحفها قرابة الثلاثين من نقاط التفتيش للحرس الوثني والأمريكان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأقول -وبالله التوفيق-: إن السبب الرئيس في ذلك هو إعلان قيام الدولة بهذه الطريقة، وفي حقيقة الأمر يظن الناس أن قيام الدولة كان بعد مبايعة جماعات مجلس شورى المجاهدين لتنظيم القاعدة ثم مبايعة شيوخ العشائر لـِما أسماه الأخ أبو حمزة المهاجر بـ"حِلْف المُطيبين"، وليس الأمر كذلك ألْبتة، وإنما بايع رؤوس هذه الجماعات كـ"سرايا الجهاد، وسرايا الغرباء، وجيش أهل السنة، وكتائب الأهوال، وجيش الطائفة المنصورة..." وهم أناس لا علاقة لهم بالجهاد الحقيقي في الساحة، بل منهم من لم يحمل السلاح في حياته كلها، ومنهم من ليس له أتباع أصلًا! وإنما هي أسماء مجردة، فبايعوا واشترطوا إما بلسان الحال أو المقال أن يتولوا مناصب في هذه الدولة التي ستُعلَن، ووقع الأمر كما أرادوا، وأنا أشهد بالله العظيم على ذلك بحكم قربي من أبي حمزة المهاجر، ولم يتدخَّل شيوخ العشائر المعروفون -كما يصرح كثيرًا أبو حمزة-!

ونتج عن هذا:

* الانحراف عن المنهج.
* ونتج عن ذلك أيضًا، الضعف في مواجهة الأخطاء المنهجية الجسيمة؛ بسبب المجاملات.
* كما نتج عنه أيضًا كثرة الاختراقات الأمنية وخسرنا كثيرًا من الإخوة ما بين مقتول ومأسور.
* كما نتج عنه أيضًا ضياع العمل الصحيح، وسرقة أموال الناس باسم الدولة!

ولقد شهدتُ بنفسي حوادث من هذه، منها ما قام به أمير راية سرايا الجهاد سابقًا -وهو نائب أمير المؤمنين حاليًا أبو عبد الرحمن الفلاحي-، حيث غنمَت جماعته ستًا وعشرين شاحنة وقيمة البضائع للشاحنة الواحدة دفترين ونصف، عدا قيمة الشاحنة نفسها، فلما اشتكى صاحبها ووصلَت لي شكواه، استَدعيتُ هذا الرجل، فقال لي معتذرًا عن هذه الأموال بأنها أموال للرافضة، ولم يُثبت لي ذلك! فلما أثبتنا أنها أموال سنة، قال لي: نعم أموال سني ولكن صاحبها عليه دَيْن للدولة الإسلامية، فلما طالبتُه بإحصاء الدين وجدنا أن الدين لا يصل إلى قيمة شاحنة واحدة فضلًا عن ست وعشرين شاحنة! فقال لي هذا الرجل -وهو نائب أمير المؤمنين- لقد أخذتُ هذا المال تعزيرًا؛ لأن عندي أمر من أبي حمزة بأخذ أي أموال للتجار تذهب إلى بغداد، فسألتُ أبا حمزة عن هذا الأمر فأنكره، وقال: لم يصدر مني هذا، ثم قال لي ما نصُّه بالحرف الواحد: "يا شيخ أبا سليمان، أنت قاضي عام الدولة فلا تدخل في أي قضية حتى نُحيلها نحن إليك؛ لكيلا تذهب هَيْبتك"، ففهمتُ أن هذا هروب من مواجهة هذا الرجل، وهذا هو الضعف الذي نشكوا منه؛ بسبب هذا التجميع في البيعات، علمًا بأن هذا التاجر رجل معروف ويساعد الإخوة في تنظيم القاعدة سابقًا في تهريب مواد متفجرة وأجهزة تفجير عن بُعْد وهو التاجر [...] والكل يعرفه في الأنبار، والآن هو مَدين بسبب هذه الحادثة!

ومن الأسباب التي أدَّت إلى هذا الحال المُتردي مجموعة أخطاء، منها الخطير، ومنها ما إذا سُكِت عليه أدَّى إلى مصائب عظيمة، ومنها ما يتعلق بمنهج الدولة، ومنها ما يتعلق بشخص أبي حمزة، والله على ما أقول شهيد:

1-الأخطاء الشرعية/ التساهل مع مَن يوالي المرتدين ردة مغلظة كأجهزة الجيش والشرطة، بحجة احتوائهم لبيعة دولة الإسلام! مثاله: تقريب المتحدث باسم دولة العراق الإسلامية محارب الجبوري من الإمارة والتغاضي عنه بشكل كبير جدًا، وقد قُتل هذا الرجل وهو الذي أعلن الأمريكان عن مقتله وأنه المقرب من أبي أيوب المصري -أبوحمزة المهاجر-، حيث اعترف هو -محارب- أنه يؤوي رجل اسمه (ذاكر)، بل ويدعمه وتبيَّن أنه شرطي -والعياذ بالله-، بل من أنجس الشُّرَط وأشدها على الإخوة المجاهدين! فلما نُقل هذا الخبر إلى أبي حمزة المهاجر، قال: هذا غير صحيح، هذا من مبالغات الشباب، فلما أثبت له ذلك -كما في هذا التسجيل رقم (1)- قال: أعلم ولكن لا نستطيع الآن فعل شيء له؛ لمصلحة الدولة ويكفي أن نعطيه هذا القرص.

ومن الأمثلة: تساهله مع العشيرة التي أحرقَت ثلاثة من الإخوة؛ لأنهم اقتحموا مركزًا للشرطة في صلاح الدين، فقام والي صلاح الدين بالتفاوض معهم مع القدرة على إقامة حكم الله فيهم، فرفعنا ذلك إلى أبي حمزة المهاجر فأقرَّه على التفاوض! فذهب العبد الفقير قاضي الدولة العام واكتشَف أن والي صلاح الدين قد عقد اتفاقية مع هذه العشيرة على ألا يضربوا مركز الشرطة إلا بإذن العشيرة، وصار الأمر في الحقيقة هو أن الدولة الإسلامية هي التي بايَعَت العشيرة لا العكس كما يُنقل إلى أبي حمزة المهاجر.

ومن الجدير بالذكر أن السبب الرئيسي لهذا كله هو غياب أبي حمزة المهاجر عن الساحة تمامًا واكتفاؤه بالتقارير التي تُرفع له، مع أن الوُلاة وأمراء القواطع يُصرِّحون بأنهم لا يرفعون الصحيح إلى الإمارة، بل يرفعون الأخبار المفرحة! ومنهم والي محافظة صلاح الدين أبو صفا واسمه نجم.

وأما بالنسبة لأبي عمر البغدادي فهو لا يعرف عما يدور حوله ويكتفي بآراء أبي حمزة ولا يعارضه في شيء ألْبتة، فقام القاضي وهو العبد الفقير -أبو سليمان- بإحراق ثلاثة ممن تورط في هذه القضية من المرتدين والحمد لله -كما في التسجيل رقم (2)-، ولم تحصل أي مفسدة.

ومن الأمثلة: تَغاضِيه بل مداهنته ودفاعه عن المدعو أبو أسامة -أبوعبد الرحمن الفلاحي- حينما دافع مُستميتًا -وهو نائب أمير المؤمنين- عن المجرمين -كما في تسجيل القرص رقم (3) و(4) و(5)- وادَّعى أن هؤلاء أبرياء وأن رجال التنظيم ظَلَمة في إقامة حكم الله فيهم، وهو لم يطَّلع على تفاصيل القضايا، وقد رد عليه الإخوة والحمد لله، وجريمة هؤلاء هي العمالة والتجسس على هيئة شبكة، والزنا واللواط باعترافهم.

ومن الأخطاء التي تَمسُّ العقيدة: الفهم الخاطئ عند أبي حمزة لبعض أشراط الساعة، ولو كان الأمر مُقتصرًا على هذا لسَهُل حَلُّه، ولكن المشكلة أنه عداه إلى العمل الجهادي في الساحة، مثل ما جزم بأن المهدي سيظهر في أقل من عام وكان هذا في رمضان 1427هـ. مما دعاه إلى القول بأننا سنملك الأرض كاملة في أرض الرافدين في غضون ثلاثة أشهر، فأصدر أمرًا بالنزول في الساحات وعدم الانسحاب لمدة أسبوع حتى يأتي الأمر بالانسحاب، وهذا خطير على الإخوة، وإلى كتابة هذه السطور مر عام ولم نملك الأرض فضلًا عن ظهور المهدي!!

وكذلك نتج عن هذا الفهم الخاطئ، التسرُّع في اتخاذ القرارات وكأن الساعة ستقوم غدًا! ومن ذلك إعلان الدولة بهذه الصورة المُستعجَلة الضعيفة مع ما فيها من أخطاء سأُبيِّنها في موضعها، ولقد صرَّح لي أكثر من مرة بعد مناقشته في مثل هذه الأمور بقوله: "ما بقي شيء على ظهور المهدي" حتى أنه أمر بعض الإخوة بأن يصنعوا له منبرًا؛ ليرتقيه المهدي في المسجد الأقصى، وآخر لمسجد رسول الله، والثالث للمسجد الأموي بدمشق!!!

مع أن الإنسان عندما يُلقي أدنى بصر على ما يحصل في الساحة يجد أن المسألة تجميع للرايات تحت راية واحدة ولكن القلوب والمناهج مُختلفة، وهذا ما عاد سرًا يخفى فهم يصرحون -أبو أسامة الفلاحي- بأن منهج التنظيم -وليس أخطاء الأفراد- سيزول ويبقى المنهج الوَسَط، وقال: أنا كفيل بتصفية التنظيم.

ويا ليت شعري ما الوسط الذي يقصدون؟! إنه التنازلات التي نراها اليوم من إخواننا مع الأسف، وحينما يُنقَل هذا لأبي حمزة المهاجر يُشكك فيه لأول مرة، فإن لم يستطع؛ لقوة الأدلة تأوَّلها أو أخَّر الكلام على هذا الموضوع، وسيأتي مزيد تفصيل على موقفه من الرايات الأخرى.

ومن الأخطاء التي تمس العقيدة: مَيْله مؤخرًا إلى الإرجاء من حيث لا يشعر؛ ولذلك أسباب منها:

-جلوسه في البيت بسبب الظروف الأمنية.

-قراءة كثير من الكتابات التي تحوي الإرجاء وهو غير مؤصل علميًا في هذا الباب.

-سماعه لكثير من محاضرات المرجئة المُخذِّلين الذين أُوتوا جدلًا كسفر الحوالي وسلمان العودة وناصر العمر وغيرهم، مما أدَّى إلى التأثر بلسانهم، مع أن السلف كانوا يُحذرون العلماء من مجالسة المُبتدعة خَشْية التأثر بهم، فكيف بطالب علم صغير! ويُظهر هذا التأثر في خطابه للعلماء وما فيه من اللين والتودد لهم في غير موضعه، مما أَظهَر عكسه على الإخوة، فصار يقول في حقهم أنهم مُتشددون! وينتقد كلمة أبي مصعب الزرقاوي بأنها شديدة اللهجة على العلماء! ومما يدل على هذا أيضًا، تراجعه عن تكفير كثير ممن كان يرى كفرهم، كمثنى حارث الضاري قائد "كتائب ثورة العشرين"، وعند النظر نَجِد أن هذا التراجع ليس عن نظر في الدليل أو توبة أحدهم، إنما عن الوقوع في هذه المزالق الخطيرة -كقوله نحن في مرحلة سياسة الاحتواء وليس الصِّدام-.

ولقد صرح لي بما لا يحتمل التأويل هو وأبو عمر البغدادي بأننا يجب أن نُعيد النظر في سياسة أبي مصعب؛ لأنها سياسة صِدام فيجب أن لا نخاف من النقد الذاتي، وهذا التصريح من رجل لا يعرف الثوابت من المُتغيرات خطير جدًا؛ لأننا نجد أن كثيرًا من الثوابت أو الأصول بدأ التغيير فيها باسم المرحلية ونحو ذلك، ونحن لا نعارض نقد الذاتي ولا فهم المراحل التي نعيشها ولا احتواء عامة الناس، ولكن هذا بضوابط الشرع التي لا يهتم بها الأخ أبوحمزة في كثير من الأحيان.

ومن الأخطاء الشرعية: التشبُّه بطواغيت العرب والعجم في إعلان الدولة!

-ومن ذلك هذه التشكيلة الوزارية التي أُعلنت ولا حول ولا قوة إلا بالله.

-ومن ذلك الالتزام بعَلَمٍ خاص للدولة ويغضب إذا سُمي شعارًا، ويقول: نحن دولة وليس جماعة. وهذه من الناحية الشرعية بدعة والعياذ بالله.

-ومن ذلك أيضًا الالتزام بالحدود التي وضعها الطواغيت، ولا يسمح لأحد بأن يعمل في قاطع غيره، ولو كان هذا من باب ترتيب العمل لقلنا هذا اجتهاد الرجل وهو أمير، ولكن يبدو أنه غالَى في هذه القضية، حيث قال: لو وجدتَ نوري المالكي في غير قاطعك لا تقتله. هكذا بإطلاق! فقلتُ له: لعلك تقصد التشديد على الإخوة في النظام والترتيب. فقال: لا، بل لا تفعل أي شيء، والذي يفعل يُعاقَب.

2/ **الأخطاء التي تَمَسُّ المنهج**: أهمها وأخطرها المَيْل إلى منهج الإخوان؛ وذلك بسبب ما تقدَّم من أنه يقرأ ويسمع لهم كثيرًا دون حصانة علمية عنده، ويدل على ذلك سياسة التجميع التي هو يعترف بها ويراها صحيحة، فبدأ يسعى إلى بيعات الجماعات الأخرى وإن كانت ضالة كـ"الجيش الإسلامي"، أو مرتدة كـ"كتائب ثورة العشرين" -أعني الرايات لا الأفراد- دون النظر إلى الضرر الذي سيحدث من احتواء مثل هؤلاء، بل وَضَعهم أمراء وقادة مع أنهم لا يحسنون شيئًا من هذا، والذي نعرفه أن مثل هؤلاء يُحتوَوْن بالخُلُق الحسن أو المال؛ لتأليف قلبه، وليس بالولايات التي هي أعظم الأمانات!

-ونتج عن هذا أنه صار يُقصي ويُبعد الإخوة السابقين في التنظيم، ويراهم متشددين جملة وتفصيلًا! بل وأغرب من هذا صار لا يحب ذكر التنظيم؛ بحجة أن أهل العراق لا يقبلون هذا، وهذه مغالطة كبيرة.

-ويدل على ذلك أيضًا، اتخاذه سياسة المَكْر أصلًا في العمل -كما صرَّح لي هو بنفسه-، ونحن نعلم أن المكر وسيلة، ولكن الخطأ في جعله غاية، أو أن يزيد عن حده المشروع؛ وهذا بسبب تأثُّرِه بمنهج الإخوان.

-ونتج عن هذا تغليبه لجانب السياسة على الجانب العسكري، فبدأ يُركز على الخطابات مع رؤوس الرايات الأخرى ومُسايَستهم -والمكر كما عبر هو- على حساب العمل العسكري الذي هو الأصل، ولا يقوم به إلا رجال التنظيم وما نَدَر من الرايات الأخرى.

-ومما يدل أيضًا على التأثُّر بمنهج الإخوان تَوْلِيته لكثير ممن ليس له علاقة بالجهاد والمجاهدين؛ بحجة أنه بايع الدولة، ومعروف أنه رجل إخواني المنهج!! فلما راجعناه وقلنا له إن بَيْعته شيء، وتَوْليته شيء آخر، قال: هذا لمصلحة الدولة.

وتأتي المفاجأة بِجَعل هذا الرجل نائبًا لأمير المؤمنين، وهو أبو عبد الرحمن الفلاحي الذي سرق تلك الأموال! فإلى هذا الحد وصلت المجاملات على حساب الدين.

**ومن الأخطاء التي تَمَسُّ المنهج**: مفهوم دولة الإسلام، وهل هو إعلان دولة الإسلام أم إقامة دولة الإسلام؟ يضطرب أبو حمزة في هذا الباب فمرةً قال لي: هو فقط إعلان. وهذا الذي في أذهان أكثر الإخوة؛ لأن الدولة -بمعنى الإمارة- مُقامَة بإعلان إمارة الطالبان، وأننا تَبعٌ لشيوخنا وأمرائنا الملا محمد عمر والشيخ أسامة -حفظ الله الجميع-، وهذا رأيه قبل أن يتولى إمارة التنظيم -أي بوجود أبي مصعب-

ومرة قال في مجلس آخر: هي إقامة دولة وليس مجرد إعلان، حيث أننا انتقلنا من تنظيم سري إلى دولة مُقامَة. وهذا يُخالفه الواقع فضلًا عن الشرع، والذي أدين الله به وهو الذي أشرتُ به عليه، هو أننا نعلن عن إمارة إسلامية دون تحديد خريطة أو منطقة أو وزارات ونحوها؛ لأننا في الحقيقة وصلنا إلى هذه المرحلة منذ زمن وليس الآن، ورأيه الأخير نتج عنه ذوبان -كما عبر هو- التنظيم في الجماعات الأخرى لإعلان دولة الإسلام، وأهل الحل والعقد في التنظيم يخالفونه في هذا وهو لم يشاورهم أصلًا!

ثم قال لي بعد ذلك بأن أبا عمر البغدادي هو أمير المؤمنين الأعظم -الخليفة- ولكن بعد خروج المحتل، وحينما راجعته في المسألة وأن النبي ﷺ قال: (إذا بويع خليفتين فاقتلوا الآخر) قال لي: إن أحد الأميرين بايع الآخر.

ومن العجب العجاب هنا أن أبا حمزة قد أعلن الدولة بهذه العجلة ولم يحدد من هو أمير المؤمنين أصلًا -على ما في هذا المفهوم من مغالطات- وإنما سمَّاه باسم مستعار وهو أبو عمر البغدادي، ولم يحدد شَخْصه بل قال لي بالحرف الواحد: "يوجد شخص سوف نختبره شهرًا كاملًا، فإن صلح أبقيناه أميرًا للمؤمنين وإلا بحثنا عن غيره". والله على ما أقول شهيد.

**ومن الأخطاء التي تَمَسُّ المنهج**: تقريبه لبعض السفهاء وأصحاب المناهج الباطلة ولكنهم ذووا شهادات دنيوية -كالدكتوراه-، وتمنُّعه عن لقاء أصحاب الفضل والسابقة، بل واتهامهم بقصر النظر وعدم الفهم؛ لأنهم لا يعرفون السياسة! وهذا من أبرز ما يدل على التأثر بمنهج الإخوان، وهذا قد حصل منه كثيرًا، ولو أن أبا حمزة رجل عامي ليس له علاقة بالجهاد وليس في عنقه أي أمانة أو ولاية لخشيتُ عليه وعلى دينه من هذه الصفة، فكيف وهو يتولى أمر الإخوة في العراق!

**ومن الأخطاء التي تَمَسُّ المنهج**: تَوْليته من لا تَبْرأ بهم الذمة، وليسوا أهلًا للأمانة، وهذا كثير مع الأسف ولكن على سبيل المثال لا الحصر، القاضي الشرعي لمنطقة الكرمة -وهو أبو هاجر، وهو الملثم كما في التسجيل رقم (6)- فهذا رجل خبيث جدًا وأنا مسؤول عن هذه الكلمة، وله آراء ضالة قد تصل به إلى الكفر والعياذ بالله.

3/ الأخطاء الشرعية المتعلقة بذاته:

-الكذب: كقوله بصريح العبارة في كلمته التي نُشرت مؤخرًا: "أننا نملك ثمانين بالمئة من أرض صلاح الدين وديالى، وأما في الأنبار فنحن نملك زمام المبادرة". وهذا الكلام عجيب جدًا الكل يضحك لما سمعه ما عدا من يوافقه على هذا المنهج، وحتى الأعداء لا يوافقونه، وقد صرَّح رئيس أركان الجيش الأمريكي باتريوس والسفير الأمريكي كروكر -لعنهما الله- وكذا نوري المالكي، وأنا سمعتهم بنفسي بأن عمليات القاعدة تراجعَت 70% ونحن لا نحتجّ بهؤلاء -قطعًا- بل علمنا كذبهم الفاضح ولكن في هذه المرة ذكروا التقارير مفصلة، ونحن في أغلب الأحيان لا نجد المــأوى أو المَبيت -والحمد لله على كل حـال فهذا جهـاد ونسـأل الله القــبول- ولو كان هذا من باب "الحرب خدعة" لكان سائغًا من الناحية الشرعية، ولكنه يقول هذا الكلام للإخوة وليس للأعداء.

وكذلك قوله عن صابرين الجنابي التي قيل أنها اغتصبت، أنه تقدَّم لها خمسون جنابيًا، فهذا ليس بصحيح بل قد اكتشَف الإخوة أن المرأة رافضية والعياذ بالله، وهذا بسبب العجلة التي عُرف بها أبو حمزة والله المستعان.

وكذلك الكذب الصراح بـ: "أن الإخوة الذين تبايعوا على الموت وهم مئة أخ لاقتحام الرمادي أخيرًا قد فتحوها وصاروا يصولون ويجولون فيها"، والكل يعرف أنه قُتل أكثرهم وأُسر الآخرون وما سلم إلا النادر! وقد أعلن العدو عن هذا فعلى مَن الكذب؟

وقصة اقتحام الرمادي غريبة جدًا ومُحزنة، حيث كانت وقت غضب من أبي حمزة على إخواننا أبطال الرمادي -مهاجرين وأنصار-؛ بسبب هؤلاء الذين يجاملهم أبو حمزة، فقال لهم: "اقتحموا مدينة الرمادي -وهي ساقطة بيد العدو- فإما أن تفتحوها وإما أن تُقتلوا ونخلص منكم". ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذه القصة الكل يعرفها، ولكن نقلها لي الأخ أمير الرمادي والمسؤول الإداري للأنبار كاملة.

وأما القول كثيرًا بأننا نجمع الزكوات من الناس، فهذا من المبالغة الشديدة حيث هو رجل واحد الذي أعطانا من زكاته وهو من الغنم.

-العُجْب: فإني أسمعه كثيرًا يمتدح نفسه بلا داعي لذلك، ومن الإنصاف أن أقول أني أسمعه أيضًا يتواضع كثيرًا، ولكن يظهر على لسانه كثير من المدح الغير مرغوب فيه كقوله: "لقد فتح الله علي بما لم يفتح على أبي مصعب"، وهذا فضلًا عن أنه كذب إلا أن فيه إعجابًا بالنفس لا ينبغي لمثله أن يقوله بلا مبرر.

-بذاءة اللسان: ولقد سمعتُ منه كلمات يقولها لإخوة مجاهدين لا تليق بمثله أبدًا مثل: حمار، سافل، زفت، حقير.

-ضعف في الشخصية بشكل كبير: وهذا يضر الجهاد، حيث يغضب كثيرًا في غير موضعه، ويضطرب في مواضع أخرى، مثل: تغيير أمير منطقة الرمادي ثلاث مرات في شهر واحد، وعجلته أضرَّت بنا كثيرًا.

وخُلاصة قولي في هذه المصيبة العظيمة وأنا مسؤول أمام الله -تعالى- ولا أخشى في الله لومة لائم، ثم أمامكم يا شيخنا الفاضل وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وهي شهادة أُسأَل عنها يوم القيامة، ويشهد معي على عموم الوضع للجهاد في العراق وأنه يتدهور بسبب القيادة، قرابة الثمانين بالمئة 80% أو التسعين 90% من أبناء تنظيم القاعدة كثير منهم من المهاجرين وكثير من هؤلاء من جزيرة العرب، قرابة الستين مجاهدًا من جزيرة العرب.

فخلاصة القول: أن الوضع يسير إلى الهاوية -عافانا الله من ذلك- والآن قرب جدًا من الهاوية في تاريخ 6 / 11 / 1428هـ.

وكان حالنا قبل إعلان الدولة أقوى وأمْكَن أضعاف حالنا الآن، وليس الأمر مَحْض تقدير الله مع اتخاذنا للأسباب كاملة، ولكن هذا بما كسبَت أيدينا وبتضييعنا للأمانة.

وكثير مما يُعرض من عمليات الإخوة في وسيلة الإعلام "مؤسسة الفرقان" إما قديم ويُعاد بإنتاج آخر كـ"غزوة فكوا العاني" وهي غزوة إخراج السجناء كانت على عهد أبي مصعب -رحمه الله-، وتخرج الآن بإصدار جديد لدولة العراق الإسلامية، وإما على حقيقته ولكن يضخم ويُزاد فيه، وكثير مما يُعلن إما كذب أو مُبالَغ فيه، كما أعلنوا أن المجاهدين قد اقتحموا سجن بادوش في الموصل وأخرجوا السجناء فهذا ليس بصحيح، وإنما اتفقوا مع الشرطة وأعطوهم مبلغًا وأظهروا لنا أنها غزوة وفتح! والعدو يعرف أنها ليست غزوة، فالكذب هنا إذن على الإخوة وليس على العدو، وأمثالها كثير وكثير وكثير.

ومن الجدير بالذكر أن الإخوة الأفاضل القائمين على "مؤسسة الفجر الإعلامية" -وهي من خير ما خَدم المجاهدين- طلبَتْ أن تُجري معي حوارًا عامًا في هذه الأيام، وبعد الاستخارة وافقتُ والحمـد لله، ولكني فوجئتُ بالأسئلة التي جاءتني، ولا أستطيع الإجابة عليها؛ لأني لن أجيب إلا بما أدين الله به، وهذا سيسبب فتنة، فقال لي الإخوة: هذا ما يدور في الساحة فعلا وهذا نص الأسئلة:

*\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_*

*بسم الله الرحمن الرحيم*

*الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.*

*إلى شيخنا المجاهد الحبيب/ أبي سليمان العتيبي -حفظه الله بحفظه-*

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته*

*نُشهد الله على حبك شيخنا، ولقد غَمَرَنا البِشْر والسرور حين علمنا أنكم بخير وبصحة جيدة، وأنكم ما زلتم تُرغمون أعداء الله -عز وجل-.*

*وبداية نهنئكم بقيام دولة الإسلام في العراق، ونسأل الله أن يُرسِّخ دعائمكم، وأن يعلي بنيانكم وأنتم تعيدون للأمة عزها ومجدها وترفعون رأسها وتُذلون عدوها، ونَود عبركم أن نُبلغ سلامنا ودعاءنا لأمير المؤمنين الشيخ أبي عمر البغدادي الحسيني -حفظه الله بحفظه-، وللشيخ الحبيب أبي حمزة المهاجر -حفظه الله-، وجميع مشايخنا وقادتنا في دولة الإسلام ممن تستطيعون إبلاغهم سلامنا عليهم.*

*وإنه ليسرُّنا أن نتواصل معكم عبر هذه الرسالة، وأن نسأل فضيلتكم عن بعض ما يشغلنا ويدور في الساحة الجهادية على أرض العراق الحبيبة، بصفتنا أعضاء "مركز الفجر للإعلام" الذي هو رأس الحربة في معركة الإعلام الجهادي كما تعلمون، وإنه قد أهمَّنا منذ مدة ليست بالقصيرة اضطراب الأحوال في بلاد الرافدين وحال أهل التوحيد فيها بعد قيام دولة الإسلام وانقلاب بعض إخوة الجهاد عليها بمعاداتها وحربها، ولـمَّا كنا نقوم بواجبنا في هذه المعركة الضارية من سَنَد إعلامي وإدارة للمواقع الجهادية وتوجيه للناس وفض النزاعات الحاصلة بين الأعضاء؛ بسبب تضارب وتناقض الأخبار المنقولة من بلاد الرافدين وكثرة المدَّعين بلا بيِّنة أحببنا أن تُوضحوا لنا بعض الأمور؛ لإعانتنا على القيام بواجبنا على أكمل وجه، فكما تعلمون أننا حين نوجه ونرد نقوم مقام الشهداء والله يقول في محكم التنزيل: {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ}*

*ولك الخيار شيخنا الفاضل بالإجابة على ما تراه مناسب، ولكن الأهم بالإعلام هو قَصْم قناة الخبث والعار قناة الجزيرة -أخزاها الله-؛ لما تُسبب من أذى متواصل على الإخوة بالإعلام أو بالميدان سواء، وبتكذيب الحقائق.*

*وعليه، نرجو كريم تفضُّلكم بالرد على أسئلتنا رغم انشغالكم وكثير أعبائكم:-*

***أولًا: إنشاء دولة العراق الإسلامية وأحوالها الآن ومستقبلًا****، ما هو تقييمكم لدولة العراق الإسلامية -أعزها الله- بعد مرور عام من الإعلان عن قيامها؟*

*وما هي الإنجازات التي تحقَّقتْ بالإعلان عنها سواءً كانت شرعية أو ميدانية عسكرية؟*

*وهل تجد الدولة قبولًا لدى السواد الأعظم من العامة، وهل يُناصرونها رغم حملات التشويه التي تقودها وسائل الإعلام والحملات العسكرية ضد كل من ينتمي إليها وهذا من معايشتكم لما يدور في الساحة الجهادية في العراق؟*

*هل لازالت الدولة بحاجة إلى مجاهدين مهاجرين، وهل مازالت الطرق متوفرة لإدخالهم؟*

*-نرجو أن تحدثنا عن الوضع في الأنبار، وهل ستعود الدولة؟ إليها وهل صحيح أنها فَقدَت قواعدها والسند الشعبي فيها ونخص بالذكر فلوجة العز؟*

*-ما هو تقدم عمليات الدولة للقضاء على الصحوات؟ وهل هناك مناطق تم تطهيرها بشكل متكامل من هؤلاء العملاء؟*

*-وسائل الإعلام الغربية تتغنى هذه الأيام بالقضاء على الدولة وتنظيم القاعدة في العراق، حتى أنهم يفكرون بإعلان انتهاء العمليات القتالية وإعلان النصر على القاعدة في العراق بشكل رسمي، فهل هذه الأمور حقيقية أم أنها مجرد أماني يتمناها عباد الصليب؟ وإذا أمكن أن تحدثنا عن قوة الدولة الإسلامية بعد ظهور الصحوات.*

*-ما هي توقعاتكم لمستقبل الجهاد في العراق والمدة الزمنية التي يمكن للأمريكان أن ينسحبوا فيها من العراق تتبعهم في ذلك حكومة المنطقة الخضراء؟*

*-هل مازالت هناك علاقات على مستوى القيادة بين المجاهدين في الدولة ومشايخ الجهاد في أفغانستان؟ وهل تعتقدون أن الصورة التي تصل لمشايخ الجهاد عن الأوضاع في العراق صحيحة؟*

***ثانيًا: شبهات حول دولة العراق الإسلامية:-***

*-هناك شبهات كثيرة تُثار ضد دولة الإسلام والمنتسبين إليها من قتلٍ للمخالف وتكفير من لم يبايع الدولة واستباحة دمائهم وإكراه الناس على الدخول تحت سلطان الدولة أو الخروج من مناطق سيطرتها إلى غير هذه الشبهات، فنرجو منكم التوضيح، ومَن الذي يقوم حقيقة بهذه الأفعال، هل هي أخطاء يقع فيها المجاهدون أم هي من أطراف مندسة لإحداث الفتنة؟*

*-لعله وصلكم ما ادَّعاه بعض المناوئين لكم واتخاذهم من بعض كلمات المشايخ والقادة أدلة ليُسوِّقوا بها أمرًا عظيمًا؛ ليشوهوا به صورتكم عند المشايخ وأصحاب الرأي في خارج دولة العراق، ألا وهي أن الشيخ أبا حمزة المهاجر -حفظه الله- يدَّعي أن المهدي -عليه السلام- سيخرج في هذا الوقت؛ ولذلك صنعوا له منبرًا من خشب ليعتليه حين ظهوره! وإنهم سيكونون من رجاله وجنوده، ولعلكم شاهدتم الحملة الشرسة التي قادها بعض المشايخ بعد إعلانكم للدولة ومناصرتهم القوية لقيام جبهة الجهاد والإصلاح ودعوتكم لحل الدولة ومن ثم إتْباعها بفتاوى ومقالات شرعية تدور حول المهدي وظهوره مستندين في ذلك إلى بعض ما سُقناه لكم آنفًا تلميحًا تارة، وتصريحا أخرى، فنرجو منكم إحاطتنا بحقيقة الأمر لنرد على من يثير هذه التهمة.*

*-شبهة ترددت كثيرًا على ألْسنة الناس في الإعلام، وهي إن الإخوة في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بايعوا الشيخ أسامة بن لادن، ثم اندمج التنظيم في مجلس الشورى وتبعه "حلف المطيبين" والآن ذاب التنظيم في دولة العراق الإسلامية، ونحن نعرف أن دولة العراق الإسلامية لها أمير وهو الشيخ أبو عمر البغدادي -حفظه الله- فالسؤال هنا:*

*هل يجوز أن يكون لأفراد تنظيم القاعدة في العراق بيعتين، الأولى للشيخ أسامة والثانية للشيخ أبي عمر البغدادي -حفظهما الله-؟ وإن كان الأمر كذلك فهل يوجد تأصيل شرعي للمسألة بجواز مبايعة أميرين في الوقت نفسه؟*

*-كلنا قرأ بيان عَزْلكم عن منصب القاضي الشرعي للدولة وتعيين الأخ الشيخ أبو إسحاق الجبوري في هذا المنصب، فهل هذا الأمر ناتج عن خلاف كما سوَّق البعض، أم أنه إجراء له أسبابه على الأرض؟*

*-أمير المؤمنين في العراق هو الشيخ أبو عمر البغدادي، وأمير المؤمنين في أفغانستان هو الملا محمد عمر -حفظهما الله-، فكيف من الممكن أن يكون للأمة أميرين في الوقت ذاته؟ وهل إمارة كل منهما تعد أمارة عامة؟*

***ثالثًا: علاقة الدولة مع الجماعات الأخرى على أرض العراق:-***

*-ما هو الحجم الحقيقي لجبْهَتَيْ "الجهاد والإصلاح، والجهاد والتغيير" بكل الفصائل المنتسبة إليهما؟ وهل تمثلان عائقًا ومانعًا من تقدم وانتشار الدولة؟ ونرجو منكم أن تُفصِّلوا لنا في حال قيادات بعض هذه الجبهات، ونخص بالذكر "الجيش الإسلامي"، و هل قياداته في الداخل أم الخارج؟ بعثية أم هي سلفية سرورية أم إخوانية ترتدي ثوب الجهاد؟*

*-الجماعات التي لم تنضم للدولة هل حججها الشرعية بتلك القوة التي ترقى لجَعْلها تتخَلَّف عن أمر عظيم مثل التوحد تحت راية واحدة لقتال أهل الصليب؟ وهل الحجة المشهورة أن أمير المؤمنين شخصية مجهولة العين لها حظ من الوجاهة؟ وكيف تردون على من تذرَّع بعدم مبايعة الشيخ أسامة بأنه غير مُطِّلع على الأوضاع وإن في هذا تكلف لبعده عن الساحة الجهادية في العراق؟ وكذلك من يزعم أن التوحد يجب أن يكون من الجماعات الصغرى للكبرى أي بالعدد لا بالمنهج؟*

*-ما هي العوائق التي تَحُول دون انضمام بعض الجماعات التي عُرفت بصحة المنهج أو التقارب والتآخي مع دولة العراق الإسلامية، مثل إخوتنا في "جماعة أنصار السنة" مثلًا؟ هل هي عوائق شرعية أم أمنية أم ماذا؟*

*-ما هي المرجعية في فضِّ النزاعات بين الدولة والفصائل حين يقع ما يدعو لذلك؟ هل هي محاكم شرعية من قِبَل الدولة عليها قضاة، أم يُترك الفصل في النزاعات للقادة الميدانيين؟ وما هي حقيقة التُّهم الموجهة لكم من قِبَل بعض الفصائل؛ لأن وسائل الإعلام امتلأت ببيانات تحمل تهمًا بقتل بعض أفراد وقادة فصائل أخرى، ويتذرَّعون بأنهم لجؤوا إلى محاكمكم وقُضاتكم الشرعيين ولم يجدوا جوابًا، بينما لا نرى لكم أي رد أو توضيح في مثل هذه الحالات.*

***رابعًا: الدولة والإعلام:-***

*-لا شك أنكم تعرفون مقدار الزيف والكذب والحرب التي تشنها الجزيرة على الجهاد والمجاهدين، ولقد تضررتم أنتم منها بشكل كبير جدًا، فبماذا تنصح المشاهدين عامة وأنصار المجاهدين خاصة، وما هو الموقف الشرعي من هذه القنوات العميلة، ولماذا لا نرى أعمالًا تردعها عن غَيِّها وضلالها وتشويهها لسمعة المجاهدين؟*

*-الجميع شاهد تزييف وتحريف قناة الجزيرة لرسالة الشيخ أسامة لأهل العراق، فما هي مقاصد الجزيرة من فعلها هذا؟ وأي سياسة تخدم؟ وما مدى التأثير الفعلي لتحريف كلام الشيخ من قِبَل الجزيرة على أرض الواقع وتقييمكم لِـما قامت به، وهل ستردون عليها، وكيف؟*

*-نتمنى منك توجيه نصيحة وكلمة لنا هنا كإعلاميين نرابط على هذا الثغر، فكما تعلمون كثر الرمي علينا من كل جانب وبكلامكم ونصحكم تنشط النفوس وتحيا، وكذلك كلمة نوجهها لجميع العاملين في الخفاء من بقية كتائب الإسناد العاملة تحت مظلة مركز الفجر.*

*ختامًا نسأله -سبحانه- أن يُمتعنا بوجودكم ولقائكم وأن يثبتكم على الحق والدين، و نأمل أن يكون هنالك تواصل دوري بيننا وبينكم توجهون فيه إلينا النصح والتوجيه؛ ولنكون على اطِّلاع على ما يستجد في الساحة الجهادية.*

*وبارك الله فيكم وحفظكم من كل شر وسوء.*

*لا تنسونا من الدعاء*

*إخوانكم في*

*"مركز الفجر للإعلام"*

*وسلام خاص من أخيكم في الله*

*محب الإرهاب
\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_*

فأسأل الله أن يهيئ لهذه الأمة أمرًا رشدًا، وأن يُصلح حال القادة والولاة، آميـــــــــن.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

تمَّت رسالتي.

أخوكم المعتصم بالله

أبو سليمان العتيبي

قاضي الجماعة في "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" سابقًا

وقاضي الدولة حاليًا

ربيع الثاني، ١٤٢٨هـ.

\*إضافة مهمة: صدر في منتصف شعبان تقريبًا ١٤٢٨هـ. أي قبل شهرين تقريبًا، بيان من الأخ أبي حمزة بعزل القاضي

الشرعي -وهو العبد الفقير- واستبداله بأخ عراقي -وهو أبو إسحق الجبوري-، ولقد كنتُ طلبتُ من الأخ أبي حمزة من قبل بأن يستبدلني بآخر وأرتاح من هذه المهمة، وكان قد رفض إحسانًا منه الظن بي فجزاه الله خيرًا، ولكن بعدما ساءت الظروف وعلم أني أريد إرسال هذه الرسالة إليكم قام بهذا؛ لأني منذ أن طلبتُ منه ذلك ورفض لم ألْتقِ به ألْبتة، فما الذي يدعوه لفعل هذا؟

وهذا نص البيان من أحد المواقع:

أعلَن مكتب «أمير المؤمنين» أبي عمر البغدادي الذي يتزعم تنظيم القاعدة في بلاده الرافدين، أنه قرر عزل قاضي التنظيم في العراق، السعودي أبي سليمان العتيبي، وتعيين أبي إسحاق الجبوري قاضيًا عامًا مكانه، بحسب ما جاء في موقع أصولي على شبكة الإنترنت أمس الأحد. وكان تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أعلن في آذار -مارس- الماضي تعيين محمد الثبيتي المُكنَّى بأبي سليمان العتيبي في المنصب الذي عُزل منه أمس. وعُمِّمت صورته وهو ملثَّم على شبكة الإنترنت.

ولم يَذكر بيان تنظيم القاعدة في العراق أسباب عزل الثبيتي، مكتفيًا بأن ذلك تم بناءً على مُقتضيات المصلحة الشرعية، كما أعلن المكتب عن تعيين وزير للتعليم وهو د.محمد البدري، وذلك مع حلول الدراسة لهذا العام حرصًا على سلامة المناهج من الانحراف.

\*\* ملاحظة: حررتُ أصل هذا الرسالة في ربيع الثاني، ولكن أضفتُ إليها بعض التطورات فيما بعد.

وهذه مقترحات من العبد الفقير أبي سليمان العتيبي حول تصحيح الوضع في العراق، ويمكن جعله في النقاط التالية:-

1. تنحية البطانة الفاسدة التي حول أخينا أبي حمزة المهاجر.
2. تغيير الأخ أبي حمزة المهاجر أو تعيين أميرًا عليه يباشر العمل معه؛ لأنه لا يستطيعه وحده.
3. دعم الإخوة إعلاميًا بعد هذه الحلول ليعود إقبال المهاجرين على القتال هنالك.
4. دعم الإخوة بالخبرات والكوادر.
5. ورأيي الذي أدين الله به هو إلغاء مفهوم الدولة بهذه الصورة والعودة إلى مفهوم الجماعة، والله أعلم.